وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هم جفاة
بني تميم لولا انهم من اشد الناس قتالا للاعور
الدجال لدعوت الله عليهم ان يهلكهم ما يحجر
عليه اي يحوط عليه لمنعه من الدخول فالحجرة
القطعة من الارض المحجورة بحايط او نحوه فهي
فعلة بمعنى مفعول كان كل واحد منهم اي
الكاينة لاجزم فيها لان المقام مقام تردد ولذا
قال بعضهم ونادوه من وراء الحجرات اما بانهم
اتوها حجرة حجرة فنادوه من ورائها او بانهم تفرقوا
على الحجرات متطلبين له فنادى كل واحد على حجرة
اه مناداة الاعراب معمول لينادونك اكثرهم
لا يعقلون المراد بالاكثر الكل محلكم ارفع مبتدا
ليعقلون وفي نسخة بمحلكم ارفع معمول لعقلوه
انهم في محل رفع بالابتدا ولا خبر له لانه اشتمل على
المسند والمسند اليه فيستغني بنفسه فهو مبتدا بلا خبر
وهذا قول سيبويه وما بعده للمبرد اي
ثبت اي ثبت صبرهم وانتظارهم لكان خيرا لهم
اي لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من
حفظ الادب وتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم
الموجبين للثناء والثواب ونزل في الوليد بن عقبة
اي ابن ابي معيط والوليد صحابي وابوه كافر وهو الذي
تقدم



تقدم في قوله ويوم يعض الظالم فهو بالقاف لا بالتاء
كما في بعض النسخ والوليد بن عقبة هذا هو اخو عثمان
ابن عفان لامه وحاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه الى بني المصطلق بعد الوقعة معهم واليا
ومصدقا اي ياخذ منهم الصدقة وكان بينه وبينهم
عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما
لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الشيطان
انهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انهم منعوا
صدقاتهم وارادوا قتلي فغضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم ان يغزوهم فبلغ القوم
رجوعه فاتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه
ونؤدي اليه ما قبلنا من حق الله فبدا له في
الرجوع فخشينا انه انما رده من الطريق كتاب جاءه
منك لغضب غضبته علينا وانا نعوذ بالله من غضبه
وغضب رسوله فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث خالد بن الوليد خفية في عسكر وامره
ان يخفي عليهم قدومه وقال انظر فان رايت منهم
ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة اموالهم وان لم
تر ذلك فافعل فيهم ما تفعل في الكفار ففعل ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)